الشعر العربى واثره على الشعرالبشتوي

Arabic Poetry and Its Impacts on Pashto Poetry

*د. حبيب نواز

ABSTRACT

This article is about the poetry of Arabs and its impacts on Pashto poetry. The poetry of Arab is famous in all over the world. In this article the Arabic poetry and its kinds has been explained. Before Islam, the Arab poetry was very prominent. Arabic poetry has many 'ASNĀF (aspects) such as Ghazal/Nasīb (love poetry), Ḥamāsa (War poetry), Fakhar (Pride) Rasa' (poems on death), Madḥa (praise), Ḥikmat and philosophy, Ṭhabi'at (nature) and hija' (poetry against someone). Arab poetry contain on five literary period and also evaluate the Sab'a Mu'alqāt and his writers: (1) the most prominent Poets of Jahelī period were 'Amr' ul Qais, Ḥaris bin Ḥilza, 'amar bin kalsūm, 'Ata bin shidād, Ṭurfa, Al Nabigha, Al Aghsha. In this article explained the Pashto poetry and its periods (1) 'Aamir karūr period), (2) Khushal Khan Khattak period which called the Golden period of Pashto poetry, (4) modern period. Arabic poetry has a great impacts on Pashto poetry. Arabic poetry has impacts on Pashto Ghazal, Nazam, Marsiya, Madḥa, philosophy and nature.

Keywords: *Arabic poetry, prominent, Impacts, Pashto poetry.*

*رئيس قسم اللغاة الباكستانية وثقافتها بجامعة نمل، اسلام آباد

الشعر:

العرب اعتنوا بمكارم أخلاقهم و طيب أعراقهم، و ذكر أيامهم الصالحة و أوطانهم النازحة، وفرسانهم الأنجاد، و سمحائهم الأجواد، لتهز نفوسُهم الى الكرم، وتدلوا أبنائهم على حسن الشيم، فتوهموا الأعاريض فعلموها موازين الكلام، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً لأنهم شعروا به، أى فطنوا له[1] ويذكر فى تسمية بهذا الاسم وجه آخر، وهو أنه يحفظ أكثرمن النثر حيث يستطيع الشخص أن يتغنى به ويحفظه، ولا يحفظ النثر كحفظه. وكذلك فن الشعر يأتى على عدة أقسام منها الرمل والرجز والحداء وغيرها.

تعريف الشعر:

الشعر لغةً:ولفظ الشعر من (شير) العبرية بمعنىٰ الترتيلة و التسبيحة[2]و نجد فى لسان العرب مادة الشعر و تصريف الكلمة(شعر):شعر به وشعر يشعر شعراً وشعراً وشعرة ومشعورة وشعوراً وشعورة وشعر ومشعوراء و مشعوراً كله: علم.[3]

وجاء فترتيب القاموس المحيط:

أن(شَعَرَ) بفتح الشين والعين والراء كَنَصَرَ على وزن (فعل)، وتصريف الكلمة (شعر) به شِعراً، شَعراً، و شِعرة مثلثة، وشِعرى، وشّعرى ومشعورة، ومشعوراً، ومشعورا، فصار أظهر معان الشعر في اللغة: علم بالأمر، وفطن له وعقله[4]

و ورد في لسان العرب:

شعرت بفلان اطلعت عليه، وأشعرت به أطلعت عليه (أى) أنه شعر لكذا ذا فطن له وحكى عن الكسائي:[5] أشعر لفلاناً ما عمله، أشعر لفلان ما عمله، وما شعرت فلانا ما عمله، قال: وهو كلام العرب و أشعره الأمر و أشعره به: أعلمه أياه[6]

الشعراصطلاحاً:

هو الكلام الموزون المقفىٰ المعبر عن الخيلة البديعية والصور المؤثرة البليغة[7]

الشعر كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه و ذوقه لم يحتج الى إستعانة على نظم الشعر بالعروض التى هى ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه و تقويمه بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعتبر

معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه.[8]

فالشعر عرفه العَرُوضيون بأنه الكلام الموزون المقفىٰ قصداً، أما المحققون من الأدباء فيخصون الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المقفىٰ المعبر غالباً عن صوَر الخيال البديع.

وهذا كان الخيال أغلب مادته أطلق بعض العرب تجوزاً لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيالاً ولو لم يكن موزوناً مقفىٰ، والجَرية وافق النظام الممثل فيصورة الوزن والتقفيةكان تأثيره في النفس من قبيل ثارة الوجدان والشَعور بَسطاً و قَبضاً وترغيباً و ترهيبا لا من قبيل قناع الفكر بالحجة الدامغة والبرهان العقل، ولذلک يَحمُلُ أثره فثارة العواطف و تصوير أحوال النفس لا في الحقائق النظرية.[9]

فأنا أميل الى ما جاء في مقدمةابن خلدون:

الشعر هو الكلام المنظوم البليغ المبني على الاستعارة و الأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروى، مستقل كل جزء منها فى غرضه ومقصده قبله و بعده الجار على أساليب العرب المخصوصة به.[10]

أصناف الشعر و فنونه:

نظم العرب الشعر في كل ما أدركته حواسهم و خطر على قلوبهم من فنونه و أصنافه كثيرة ومنها:

النسيب:

يسمىٰ التشبيب والتغزل. و طريقته عند الجاهليين أنه كان بذكر النساء ومحاسنهن وشرح أحوالهن و كان له عندهم المقام الأول من بين أعراض الشعر حتى لو انضم اليه عرض آخر قُدم النسيب عليه وافتتح به القصيد: لما فيه لَهو النفس وارتياح الخاطر وأن باعثه الفذ هو الحب وهو السرّ في كل اجتماع انسان والبَدوُ أكثر الناس حباً لفراغهم.

الفخر:

هو أن تَمدح المرء بخصال نفسه و قومه والتحدث ببلائهم و مكارمهم و كرم عنصرهم و وفرة قبيلتهم و رفْعة حسبهم و شهرة شجاعتهم.

المدح:

هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفيسةكرجاحة العقل والعِفة والعدل و الشجاعة و ان هذه الصفات عريقة فيه و في قومه و بتعداد محاسنه الخُلْقية.(11)

الرثاء:

وهو تعداد مناقب الميت وظهار التَفجُع والتلهُف عليه واستعظام المصيبة فيه.

الوصف:

هو شرح حال الشيىء وهيئته على ما هو عليه في الواقع لاحضار في ذهن السامع كأنه يراه أو يشعُر به.(12)وجاء في "الشعر الجاهلي (خصائصه و فنونه)":

الوصف من الفنون البارزة التي برع فيها الشعراء الجاهليون، فقد نطروا في الطبيعة الصحراوية و دفعوا النظر، فوضعوا كل ما وقعت عليه أعينهم، ووصفوا الطبيعة ممثلة في حيوانها و نباتها و أطلالها، وتأملوا في أمطارها وسحبها وبرقها ونورها وظلالها... وقد اعتنوا بكل صغيرة وكبيرة في الصحراء من مشاهد الصحراء ومنظر الحاضرة و مجلسها ولم يتركوا شيئاً من ذلک لا سجلوه في شعرهم.

المثل:

قول رائع يتضمن حكماًصحيحاً مسلماً. والمثل مِرآة تريک أحوال الأمم وقد مضت وتفككت على أخلاقها وانقضت. فالأمثال ميزان يوزن به رقي الأمم وانحطاطها وسعادتها وشقاؤها وأدبها ولغتها.وأكثر ما تكون أمثال العرب و حكمُها موجَزَة متضمنة حكماً مقبولاً أوتجربة صحيحة تمليها عليها طباعها بلاتكلف.

الهجاء:

هو تعداد مثالب المرء و قبيلته ونَفى المكارم والمحاسن عنه.

الاعتذار:

هو دَرأ الشاعر التهمة عنه والترفُّقْ في الاحتجاج على برائته منها واستِمالة قلب المعتَذر اليه واستِعطافه عليه.(13)

تقسيم الشعر:

ان الشعر عند العرب ينقسم الي اربعه اقسام:

الأول:

القصيدة: وهيالقوافي الغير المجَزَّة ولأنهم قصدوا به أتم ما يكون من ذلک الجنس.

الثانی:

الرمل: وهو المجزو رباعياً كان وسداسياً لن أقصر عن الاول فشبه بالرمل فی الطواف وقد يسمیٰ هذا ايضاً قصيدة.

الثالث:

الرجز وهوما كان على ثلاثة اجزاء كمشطور الرج والسن سمیٰ بذلک لتقارب أجزائه وقلة حروفه تشبيها بالناقة التي في مشيها ضعف لداء يعتريا.

الرابع:

الخفيف وهو المنهوک وأكثر ماجاء فترقيص الصبيان واستقاء الماء من الآبار وانما يدعى ا لرامل شاعراً إذاكان الغالب على شعره القصيدة.[14]

الشعرالعربی وتاريخه:

أولية الشعر العربی:

بداية الشعر عند العرب مجهولة[15] فلم يقع في سماع التاريخ الا وهو محكم مقصد. وليس مما يسوغ في العقل ن الشعر بدا ظهوره على هذه الصورة الناصعة الرائعة في شعر ابن ربيعة وامرئ القيس، وانما اختلفت عليه العصور وقلبت به الحوادث وعملت فيه السنة حتى تهذب اسلوبه وتشعبت مناحيه. والمظنون أن العرب خظوا من المرسل الى السجع ومن السجع الى الرجز، ثم تدرجوا من الرجز لى القصيد. فالسجع هو الطور الاول من طوار الشعر توخاه الكهان مناجاة للآلة، وتقييدا للحكمة، وتعمية للجوابل، وفتنة للسامع. وكهان العرب ككهان الغريق هم الشعراء الاولون، زعموا انهم مهبط اللهام، ونجباء الآلة، فكانوا يسترحمونها بالاناشيد، ويستلهمونها بالادعية، ويخبرون الناس باسرار الغيب في جمل مقفاة موقعة طلقوا عليها اسم السجع تشبيها لها بسجع الحمامة لما فيها تلک النغمة الواحدة البسيطة. فلما ارتقى فيهم ذوق

الغناء، وانتقل الشعر من المعابد الى الصحراء ومن الدعاء الى الحداء اجتمع الوزن والقافية فكان الرجز.

ثم تعددت الوزان بتعدد اللحان، فكان للحماسة وزن، وللغزل وزن، وللهزج وزن، وهكذا الى سائر الاوزان التي حصرها الخليل بن احمد[16] فى خمسة عشر وزنا سماها بحورا.[17]

شعر العصر الجاهلي:

كان شعر العرب في جاهليتهم فناً مستوفياً لأسباب النضج والكمالِ، منذ ظهر العرب على صفحة التاريخ، ولا تستطيع رواية مأثورة أن تقدم لنا خبراً صحيحا عن أولية الشعر [18]

ويرىٰ بروكلمان[19] أن أقدم القوالب الفنية العربية للشعر هو السجعِ، أى النثر المقفىٰ المجرد من الوزنِ، وترقى السجع ليصبح رجزاً الذيل بحاجة الارتجال فحسب، ولم يستخدمه بعض الشعراء في منافسة الأوزان العروضية الكاملة الا في زمن الأمويين.

ومن الرجز نشأ أبحر العروض على مصراعين وقافية في الثاني. أما الأوزان العروضية، فلا ريب أن بناؤها تم بتأثير فن غناءون كان بدائياً، ويتضح مظهر ذلک الفن في الحداء.[20]

وتغلب البحور الطويلة النفس عند قدامىٰ شعراء الحماسة، وعند الشعراء الستة، ويجئىء بحر الطويل فيالمرتبة الأولٰى، ثم الكامل ثم الوافر والبسيط. أما قدم الشعر الجاهلي، فيرىٰ بعضهم أنه لا يزيد على المائة سنة السابقة لمولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.[21]

رواية الشعر الجاهلي:

العرب الشماليون نموا الخط النبط وتطوروا به الى خطهم العرب، منذ أوائل الجاهلية، أو لعلهم وصلوا الى ذلک قبل فجرها، وقد وجدت نقوش مختلفة تشهد بذلک، ونرىٰ شعراءهم يشيع عندهم تشبيه الأطلال ورسوم الديار بالكتابة ونقوشها.[22]

وقدذكر في" تاريخ الأدب القديم" ثلاثة نتائج بشأن الكتابة في الجاهلية، وهى:

1: قِدَمُ الكتابة في بلاد العرب، ان عرب الجاهلية قد عرفوا الكتابة بالحروف العربية منذ مطلع القرن الرابع الميلاد، وكتبوا بهذا الخط العرب منذ ثلاثة قرون قبل السلام على أقل تقدير.

2: معرفة عرب الجاهلية بالكتابة فيها شيىء من الانتشار يبعد عنهم ما وصموا بهم أن الجهل بها. ومما يؤيد ذلک وفرة النصوص والروايات التي تنبىء عن النشاط التعليم في الجاهليةِ، وقيام الكُتاَّب، وتوافر عدد المعلمين الذين كانوا يعلمون الكتابة وذلک في البيئات المتحضرة مثل: مكة والمدينة والطائف والحيرة.[23]

3: اتساع ميدان الكتابة، وتشعب موضوعاتها، ومن أمثلة ذلک النقوش الحجرية والشعر الجاهلي، والروايات والنصوص الجاهلية، وبعض الروايات والنصوص السلامية تتنسجم في دلالاتها واشاراتها الى العصر الجاهلي.[24]

المعلقات السبع وأصحابها:

هى قصائد طوال من أجود ما وصل الينا من الشعر الجاهلي، انها سبع قصائد اختارتها العرب من بين سائر الشعر الجاهلي، فكتبتها بماء الذهب وعلقتها على أستارالكعبة، سميت ب(المعلقات) تارة و(المذهبات) تارة أخرىٰ، و سميت ب(السبع الطوال) ثالثة وأيضاً ب (السموط) وقد بقي بعضها الى يوم الفتح، وذهب ببعضها حريق أصاب الكعبة قبل الاسلام.[25] والمعلقات السبعة سبع قصائد طويلة أختيرت من الشعر الجاهلي، فعرفت لذلک بين الناس ب(السبع) وب(السبع الطوال)،وب(السبع الطول)، وب(القصائد المختارة)، وب(السبعيات) وعرفت أيضاً باختيارات حماد، وبالسمط، وبالسموط، وبالمذهبات. ويظهر أن لفظة (السبع)، هي من الألفاظ القديمة التي أطلقت على اختيارات (حماد).[26]

سبب تسميتها:

اختلف الدارسون في تسمية المعلقات لأنها كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة، فسميت بذلک المعلقات أو المذهبات، وأنكر بعضهم تعليقها على جدران البيت الحرام....وقال آخرون: انها سميت بذلک لأنها من القصائد المستجارة التي كانت تعلق في خزائن الملوک، وقيل: بل لكونها جديرة بأن تعلق في الأذهان لجمالها، وقيل: لأنها كالأسماط التي تعلق في الأعناق. والراجح اليوم أنها سميت بالمعلقات لتشبيهها بالسموط، أى العقود التي تُعلَّقُ بالأعناق، وقد سميت أيضاً بالمذهبات لأنها جديرة أن تكتب بماء الذهب لنفاستها[27]

طولها:

يتضح لنا أن مسمىٰ المعلقات السبع الطوال هو أنسب المصطلحات تعبيراً عن هذه القصائد، أنها تمثل في الواقع أطول ما وصل الينا من الشعر الجاهلي فن عدد أبيات أقصر قصيدة من قصائدها هو (ش٦) بيتاً، أما عدد أبيات أطول قصيدة منها، فهو (ش١٠) بيتاً، ومعدل أبيات المعلقات (٨٥) بيتاً.[28]وعرفت هذه القصائد ب(القصائد المختارة) لطبيعة كونها قصائد أختيرت من قصائد الشعر الجاهلي.[29]

عددالمعلقات السبع وأصحابها:

أختُلِفَ أيضاً في عددها، فالبعض قال أنها سبع والبعض قال أنها عشر.[30] والبعض يقولون أنها خمس، وهي: معلقات امرىء القيس وطرفة، وزهير، ولبيد، وعمر ابن كلثوم أما بقيتها، فمنهم من يعد من بينها معلقة عنترة، والحارث بن حلزة ومنهم من يدخل بينها قصيدت النابغة، والأعشىٰ. وقد أضاف بعض العلماء القصيدتين اللتين اختارهما المفضل الضب، وهما قصيدتا النابغة والأعشىٰ، لى المعلقات السبع التي من اختيار حماد، فجعلها تسع معلقات.[31]

وقال الزوزنى:[32]

"هم تسعة، ليس فيهم الأعشىٰ والنابغة وعد منهم حارث بن حلزة اليشكر".

وعد أبو زكريا التبريز:[33] منهم عبيد بن الأبرص[34] فصاروا عشرة.[35]

يلاحظ أن علماء الشعر معترفون بعدد السبعة، وأن نظام انتقائهم للأشعار قائم على السبع. فالمعلقات سبع، ومنتقيات العرب والمذهبات التي للأوس والخزرج خاصة سبع كذلك، وعيون المراث سبع، ومشوبات العرب وهي التي شابهن الكفر والاسلام سبع كذلك، والملحمات سبع أيضاً. ومجموع هذه الاختيارات تسع وأربعون. وهى حاصل هذه المجموعات السبع التي تتألف كل مجموعة منها من سبعة قصائد.

وهذا التقسيم السبع لا بد أن يكون له أساس، فليس من المعقول أن يكون اعتباطى او على غير أساس. والمعروف أن التقسيم السبع أو النظام السبع، تقسيم قديم يعود الى سنين طويلة قبل الميلاد، فالسماوات والأرضون سبع، والكواكب السيارة سبعة، والأنغام الموسيقية سبعة،

وأيام الأسبوع سبعة، والعدد سبعة هو عدد مقدس عند بعض الشعوب القديمة.[36]

والعصر الثانى للشعر العربى هو العصر الاسلامى ويبدو من ظهور الرسول الله الى سقوط الدولة الاموية ١٣٢هـ وهو العصر الذى تكونت فيه الدولة العربية وتمت الفتوح الاسلامية.

العصر الثالث هو عصر العباسى ويستمر الى سقوط البغداد.

والعصرالرابع يبدو من استيلاء التتار على بغداد الذى يستمر الى نزول الحملة الفرنسية بمصر سنة ١٢١٣هـ.

ثم يبدأ العصر الحديث الذى يمتد الى أيامنا الحاضر.

اللغة البشتوية:

اللغة البشتوية لغة فصيحة وبليغة يتحدث بها الناس يقيمون في قليم بلوشستان، وبختون خواه وكذلک في أكثر المناطق في أفغانستان. ولم تظهر الكتابة فى اللغة البشتوية لا بعد القرن الخامس وقد أخذت بالخط الآرام من ايران، وما سجله تاريخ الأدب البشتو من الأعمال الأدبية فهو شعر أمير كرور، ثم أخذت هذه اللغة تتطور نتيجة للتصنيفات والتأليفات ونشر الحكاية والقصة في البشتون. ومع ظهور الأدب البشتو ظهر أن الشعب البشتون يتصف بصفات اتصف بها الشعب العرب من أخلاق وعادات وتقاليد وشجاعة وحرية وضيافة وايثار ووفاء وتمسک وتدين وغيرها.

الشعر البشتو وتاريخه:

لقدانقسم تاريخ الشعر البشتوي الى أربعة أدوار وهي:

الدور الأول:كان الشعر البشتوي في دوره الأول شفوياً على ألسنة العامة والخاصة،كما أن البشتونيين يستمعون اليه في كل مكان من حقول وبيوت ولاسيما فيحفلات الزواج.

ويعتبر حاكم أمير كرور[37] أول من قام بكتابة الشعر البشتو في عام١٣٩هـ.[38] كما كان هناک شاعر آخر في هذا الدور يسمىٰ أبو محمد هاشم [39] الذقام بتأليف كتاب "دَ سالو ورمة".[40]

الدور الثاني: هذا الدور يبدأ من عصر بايزيد أنصاري الذي يُعرف لدىٰ بشتون لعلمه وشعره ونثره. وشهد الشعرفي عصره تطورًا ملحوظاً في كافة أصنافه من التغزل، والقصيدة، والمدح

وغيره. وكان من أشهر الشعراء في ذلک الوقت هم: ملا ارزاني، و ميرزا خان أنصار وكريم داد، و واصل شاه، وعلي محمد مخلص، ودولت لوانرى[41]وغيرهم.[42]

الدور الثالث: يُعتبر عصر خوشحال خان ختک وأولاده[43] دوراً ثالثاً للشعرالبشتوي. فهذا الدور بلغ الشعر البشتوي قمته حيث شهد مالم يشهد في العصور السابقة من تطور وازدهار وتجدد وابتكار.[44]

وكان من أشهر شعراء هذا العصرخوشحال خان ختک وحميد بابا و رحمان بابا[45] وعبد القادر خان ختک و أشرف خان هجر و صدر خان ختک و غيرهم.[46]

يقول خوشحال خان في بيتيه:

ترجمتها المنظومة:

بدون ثم يتخلى عن الوفاء حبيبي! لماذا يقوم بالجفاء

كسراج انصرف من بعيدا و ينور الآخرين بالضياء[47]

الدور الرابع:هذا هو الدور النهائ للشعر البشتوي وهو يبدأ من القرن العشرين وسيستمر حتى الأن. وثبت مما سبق بأن كتابة الشعر البشتوي بدأت في زمن أمير كرور عام ظ١٣هـ ومر بأدوار عديدة الى أن وصل الى مقامه العال حيث أنه لا تقل أهميته ومكانته عن الشعر في اللغات الأخرىٰ.

الشعر في عهد خوشحال خان:

كان الشعر البشتوى في عهد خوشحال خان يحتوي على كافة أصناف الشعر من غزل وقصيدة وحماسة وهجاء ورثاء ومدح ورباعي ومخمس ومسدس وغيرها. وكان له مكانة مرموقة ولاشک أن خوشحال له دور فعالفي توسيع دائرته حيث أنه أتى بأصناف وموضوعات جديدة ومتنوعة كما أنه قام بنقل كافة أصناف الشعر الفارس الى الشعر البشتوي وبهذا زاد الأدب البشتوي ازدهاراً وتطوراً.

نقدم فيالسطور التالية ترجمة منظومة لأبيات خوشحال خان توضيحاً لبعض أصناف الشعر فى عهده.

الحماسة:

رزقُتُ بحظ السيف وأصل بشتون ورثت الجاه من الأجداد والمال[48]

الغزل:

حبيبت قالت أن القبلة على فمي دواء فأنا طالبها لأداوبها في قلب دا[49]

حب الوطن:

حب الوطن يا حبيبي يُنشأ من الايمان[50]

الهجاء:

سواء عند أورنكزيب الأجانب والأقرباء فلا شک أنه ملک ضل عن طريق سواء[51]

اثر الشعر العربى على الشعر البشتوى:

لقد تأثرت اللغة البشتوية وآدبها باللغة العربية الى حد كبير وقد اخذت اللغة البشتوية كثيراً من أشياء من اللغة العربية من أساليب، والنثر، وكتابة المقالة، ومصرحية، والتاريخ. فالشعر العربى له أثر بليغ على الشعر البشتوى فنرى ان اصناف الشعر العربى من تصنع، وتخيل، واحساس قد انتقل الى الشعر البشتوى والدليل على ذلک ان الأصناف العديدة التى تتميز بها اللغة العربية تعرف وتشاهد بأسمائها العربية فى الشعر البشتوى كالغزل، والمرثية، والفخر، والمدح، والفلسفة، والتصوف وغيره من الأصناف.

كذلک هناک تشابه الى حد كبير فى احاسيس اللغتين والمواضع كالمحبوب، ووصال، وفراق، وحجر وغيره.

ولتوضيح ذلک التشابه بين ادب اللغتين العربية والبشتوية نقدم بعض الأشعار على سبيل المثال فى اللغة العربية والبشتوية:

فداء العاشق على المعشوق:

يقول ابو العتاهية (الشاعر العربى)

يا من رأى قبلي قتيلا بلى من شدة الوجد على القاتل[52]

يقول عبدالرحمان(الشاعر البشتوي):

چى دَيار په ديدن سر ومال شندمَ خلقو واورئ زه هغه عبد الرحمان يم[53]

ترجمة:ايها الناس انا (عبدالرحمان) عاشق الذي يفدء روحه لوصال حبيبته.

الوصال والفراق:

يقول الحسين بن مسطير الاسدى (الشاعر العربي)

لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى على كبد جمرا يطيا خمودها[54]

يقول عبدالقادر ختک (الشاعر البشتوي)

سه شو كه ظاهر لب خندان لرم زڑه دَ جدائی په اور بريان ونيم[55]

ترجمة: أي فائدة من تبسم فى الظاهر لأن قلبى فى الباطن تخترق فى نار الفراق.

يقول امرؤ القيس (الشاعر العربي):

يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا رسي لديک واوصال[56]

يقول سعد الله جان برق (الشاعر البشتوي):

يا به سه ځپيدا كرمه ستا دَ كوسى خاورو كبنى يابه ځان فنا كرمه ستادَ كوسى خاور وكنبى[57]

ترجمة:اما أن يحصل لى اما أن أتشرف برؤيتک أو أهلک نفسى وأدفنها فى تراب حارتک.

تظهر بعد البيان المذكورة أن الشعر العربى قد تركوها اثراً عميقاً على الشعر باللغة البشتوية، استعمل الشعراء باللغة البشتوية نفس الاحساسات والأفكار والخيالات التى ذكرها الشعراء العربى فى الشعرهم.

الباحث فى الاشعار البشتوية للشعراء البشتون قديماً او حديثاً يرىٰ واضحاً بأن هذه الأشعار كانت متأثرة الى حد كبير بالأشعار العربية، وهذا ما نجده مالوساً فى اشعار رحمٰان بابا، وخوشحال خان ختک، وعبدالقادر خان ختک، وعلى خان، وحميد بابا، وحمزه شنوارى وغيرهم، وذلک لأن الأشعار العربية تنبع عن احاسيس صافية لأشعار العرب، متسمة بالصليقة التى تمتع بها الشعراء العرب.

المصادر والمراجع

1: السيوطي، جلال الدين، المزهر، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ص:472/10.

2: الزيات، أحمد حسن، تاريخ الادب العربى، قد يمى كتب خانه آرام باغ كراتشى،پاكستان،ص:26.

3: ابن منظور، محمد بن بكر، لسان العرب:409/4، دار صادر بيروت، لبنان 1957م.

4: الزواوي، طاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط ج 2،ط الاستقامة بالقاهرة، 1959، مادة شعر،ص: 719.

5: الكسائى: على بن حمزه بن عبدالله بن بهمن بن فيروز، نحوى وقارى، ولد فى كوفة. ومات فى 189هـ – 805م. وله مؤلفات كثيرة، (راجع ترجمته بالتفصيل فى: الأغاني4/5، ودائرة معارف اسلامية165/17، 166.

6: لسان العرب لِابن منظور:409/4.

7: تاريخ الادب العربى لأحمدحسن الزيات، ص:26.

8: عيار الشعراء لمحمد أحمد طبا طبا العلو بشرح و تحقيق عباس عبدالساتر،ط:1 بيروت، لبنان، 1982م،ص:9.

9: محمد ابراهيم،جواهر الأدب فى أدبيات و انشاء العرب ،ج:2،مؤسسة التاريخ العربى، بيروت لبنان، ص:242.

10: ابن خلدون، عبدالرحمن ،المقدمة3ظ1305، دارالكتاب للبنانى، لبنان 1981م.

11: جواهر الأدب فى أدبيات و انشاء العرب، الجزء الثانى،ص:242.

12: نفس المرجع ،ص:243.

13: الجبور، يحي، (الدكتور)، الشعر الجاهلى (خصائصه و فنونه)، المؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص:365.

14: بستاني، بطرس، دائرة المعارف، المجلد العاشر، دار المعرفة، بيروت، ص:744، 745.

15: تاريخ الادب العربى لأحمد حسن الزيات، ص:25.

16: الخليل(100هـ–173هـ) الخليل بن أحمد الفراهيدى البصر، ولد فى عُمان، شاعر، أديب، نحوى، وهو مؤسس علم العروض وواضع أول معجم للغة العربية وهو"العين". (راجع ترجمته بالتفصيل فى: الأعلام3142، وhttp;//wikipedia.org/wiki,10/9/09

17: دائرة المعارف للبستانى، المجلد العاشر، ص:744، 745.

18: زيدان، جرجى، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة الحياة، بيروت، 1913م، ص:14، 15.

19: بروكلمٰن (1285 –1375هـ /1868–1956م) : كان بروكلمٰن مستشرقاً المانياً، عالماً بتاريخ الأدب العرب- وصنف تاريخ الأدب العرب، وتاريخ الشعوب السلامية وغير ذلک. (راجع ترجمته بالتفصيل فى: معجم المطبوعات، ص:553، المستشرقون، ص:121).

20: تاريخ الأدب العربى لبروكلمان، 44/1.

21: نفس المرجع، ص: 55.

22: تاريخ الأدب العرب القديم للدكتور محمد أحمد ربيع، ص:18.

23: مكة المكرمة: هي مدينة مقدسة، بها مسجد الحرام، والكعبة، وهى تقع فى المملكة العربية السعودية.(معجم البلدان3627). المدينة المنورة: هى مدينة نبوية شهيرة، وأول عاصمة اسلامية، تقع فى أرض الحجاز بالمملكة العربية السعودية، تبعد400 كيلو متر عن مكة المكرمة.(معجم البلدان 5241). الحيرة: هى مدينة تاريخية فى جنوب وسط العراق، وهى عاصمة المناذرة، تبعد 7 كيلو متر عن النجف الاشرف والكوفة.(معجم البلدان 50512).

24: تاريخ الأدب العربى القديم لمحمد أحمد ربيع، ص: 19، 20.وانظر: مصادر الشعر الجاهلى ، ص:30.

25: دول الاسلام لأبى عبدالله الذهبى، ص:30.

26: جواد على، المفصل في تاريخ العرب قبل السلام، دار العلم للملايين، بيروت،1980م ص:506، 507.

27: الزوزنى، وأبو عبدالله الحسين بن أحمد الحسين، شرح المعلقات السبع، دار نشر الكتب الاسلامية ، لاهور، ص:9.

28: Ch J. Lyall , Ancient Arabian Poetry.p.xx.

29: المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام، ص: 508.

30: شرح المعلقات السبع لزوزنى، ص:9.

31: المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد على، الجزء التاسع،ص، 509.

32: الزوزنى: (449–536هـ)هو القاضى الامام أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى، من مشاهير الصوفية، له: كتاب المصادر، ترجمة القرآن، شروح المعلقات. (راجع ترجمته بالتفصيل فى:

معجم الأدباء،4ظ113، وhttp//ar.wikipidia.org/wik ،و تاريخ آداب اللغة العربية لجرج زيدان، الجزء الأول، ص:45).

33: التبريز (421–502ھ، 1030–1109م):هو أبو زكريا يحيٰ بن علي بن الحسن بن محمد التبريز، امام أهل اللغة والأدب، له كتزالحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ، وشرح الحماسة، وحماسة أبو تمام، وشرح مقصورة ابن دريد، وشرح القصائد السبع الطوال.(راجع ترجمته بالتفصيل فى:الأعلام للزركلى1578ھ، وvb///archive/index.php/t-1210.htmwww.ahsas.net/)

34: عبيد بن الأبرص: (598 م): عبيد بن الأبرص بن حوف بن جشم الأسد، أبو زياد، من مضر. شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات (راجع ترجمته بالتفصيل فى:الأعلام:188/4، و الموسوعة الشعرية2003، @ poetry ns1.cultural.org.ae

35: شرح المعقات السبع للزوزنى، ص:13.

36: المفصل فى تاريخ العرب قبل السلام، ص: 518.

37: أمير كرور: حاكم أمير كرور أول من قام بكتابة الشعر البشتو في139ھ (بشتو شاعرى لبريشان ختک، ص:25، 26).

38: ختک، بريشان، بشتوشاعرى، ص:24–26.

39: ابو محمد هاشم سروان (223–297ھ): ولد فى منطقة هلمند بأفغانستان. هو شاعروأديب، قام بتأليف كتاب "دَ سالو ورمة"،كتب فيه عن بلاغة العرب و فصاحتهم في أشعارهم. (بته: خزانة لمحمد هوتک، ص:35).

40: بشتو شاعرى لبريشان ختک، ص:25، 26.

41: ارزان(1000ھ)، و ميرزا خان أنصار (1040ھ) وكريم داد، و واصل شاه، وعلى محمد مخلص، ودولت لوانرى (1058ھ):هم أشهر الشعراء فى الدور الثانى للشعرالبشتوى). راجع تراجمهم فى: بشتو شاعرى، ص:24–26).

42: بشتوى شاعر لبريشان ختک، ص:25، 26.

43: أولاد خوشحال خان(1044–1118ھ):هم عبدالقادر خان، سكندر خان، صدر خان، اشرف خان، حليمة ختک وغيرهم. (راجع تراجمهم بالتفصيل فى:خوشحال خان او دده أدب مكتب، ص:129–157.

44: ختک، راج ول شاه،مقالة الدكتوراه (غير مطبوعة)، ص: 162.

45: رحمان بابا(1123–1964ھ) وحميد بابا (1145–1075ھ): هما من أشهر الشعراء البشتوية (راجع ترجمتهما بالتفصيل فی: دَ بشتو زبی او أدب تاريخ، ص:157، 181.

46: بشتوشاعری لږيشان ختک، ص:94.

47: أنوارالحق، محمد (الدكتور)، منتخبات خوشحال ختک، جدون بريس، بشاور،1991م، ص:29

48: ختک، خوشحال خان، دخوشحال خان ختک کليات، **د ادب سانګه، دافغانستان دعلمونو اکاديمی، کابل افغانستان**، ص: 457.

بخره يی د تيغ راکړه په اصل کسی پښتون يم

پلار په نيکه نه يم بی دولته بی حشمته

49: مجلة خوشحال ريويو،ج:3، رقم الاصدار: 3، 4. عبد الروؤف شاه غريب. (خوشحال بابا او ناز ونياز)خوشحال ريسرچ سيل بشاور يونيورستی بشاور باكستان، ص:44، 45. 1986ء.

تا وی چی زما دَ خلی بوسه لکه د دارو ده

غواړم د دارو دَ زړه پرهار لره کنه

50: ختک، خوشحال خان، فراق نامه (مقدمة)، ملت بريس لاهور باكستان،2001م، ص:38.

دَوطن مينه ای جانه را پيدا ده له ايمانه

51: دخوشحال خان ختک کليات (دأفغانستان دعلمونو اكادمي، ص:23.

تفاوت دَ خپل پردی وربانديی نشته

که ئی گوری اورنگزيب بادشاه گمراه دے

52: الزيات، احمد حسن، تاريخ ادبی عربی بترجمه و ازدياد محمد نعيم صديقی، مكتبه دانيال، لاهور، پاكستان، ص 374.

53: عبدالرحمان، ديوان عبدالرحمان بشرح حافظ شريف احمد، زيب آرٹ پبلشرز پشاور– پاكستان، ص 18، 1976ءَ

54: دكتور، عبدالحليم ندوی، تاريخ ادب عربی، ص 141.

55: عبدالقادر خان ختک، ديوان عبدالقادر خان بتحقيق استاذ جهانزيب نيازی، ملت ايجوكيشن پرنترز، لاهور– پاكستان، ص:153، 2002.

56: القوال، انطوان، عنترة وعبلة، منشورات جرس برس، طرابلس– لبنان، ص 18، 1994ء.

57: برق، سعد الله جان، باران باران، بهارونه كتاب كور، پشاور– پاكستان، ص18، 2005ء.